تحولات على الهوية الوطنية الفلسطينية

د. زهير الصباغ*

مرت الهوية الوطنية الفلسطينية بتغيرات عديدة وأشكال مختلفة كـان أحد مسبباتها تعاقب المحتلين والمستعمرين على القطر الفلسطيني. ونمـا الشعور والوعي القـومي فـي فلسطين وتأثر بأنواع الأنظمـة السياسية التـي فرضـت علـى فلسطين، كالعثماني، والبريطاني والصهيوني. وأثرت هذه الأنظمة على الهويـة الوطنيـة، علـى نشوئها، وتغيراتها، وتطوراتها، وتواصلها.

وتتناول هذه الدراسة الهوية الفلسطينية، نشأتها، تبلورها، والمركبات التي أثرت عليها، والتحولات التي مرت بها. ومن أجـل التوصـل إلـى صورة واضحة للملامح الحالية لهذه الهوية، قمت ببحث ميداني كيفي.

ويشكل البحث الميداني محاولة لفحص وتقييم ملامح الهوية الفلسطينية الحالية السائدة داخل المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربيـة المـستعمرة. ولذلك، لا يعكس هذا البحث الميداني سوا جزء من الحقيقة. ويسعى البحث الميداني إلى رصد كافة العوامل المؤثرة على صـياغة وبلـورة الهويـة الفلسطينية.

---

* أستاذ علم الاجتماع في جامعة بيرزيت.